



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الإجتماعية
Faculté des sciences sociales

تخصص إرشاد و توجيه

السنة الثانية ماستر

قسم علوم التربية

مقياس الارشاد و مشكلات الطفولة و المراهقة

أ.منصوري عبد الحق

mansouriabd@yahoo.fr

مقدمة المقياس

السنة 2021 - 2022

المحاضرة 01

تقديم عناصر المقياس: (الطفولة ، المراهقة ، الارشاد)

تمهيد:

نحاول من خلال المحاور الرئيسية لهذا المقياس إبراز دور الارشاد في مرافقة مرحلتي الطفولة والمراهقة ومساهمة في:

- توجيه جهود التنشئة الاجتماعية وتنظيم أولوياتها ومساعدة المربين على حسن الاشراف عليها .

- تحريك عملية النمو والدفع بها نحو اكتمال النضج بالتركيز وتفادي الأخطاء التي تعرقل ديناميتها أو تعطلها.

- التكفل بهما في الظروف الطبيعية العادية وكذلك في وجود مشاكل وصعوبات أو عقبات وتحديات، وهذا عبر مختلف مراحل الطفولة والمراهقة.

1- الطفولة:

الأطفال هم مصدر اعتزاز وافتخار للأسر والعائلات، ووجودهم يبعث على حيوية خاصة كما يحرك عدة أدوار وأنشطة، يكونون هم المحور فيها، وبسببهم تتوسع مخططات الأسرة وتتبلور مشاريع وأفكار وتنتعش الأماني والطموحات. و ربما ندرك ذلك عندما نقارن واقع الأسر التي لديها أطفال مع تلك التي بدون أطفال، وسوف نلاحظ الفرق واضحا بينهما من حيث النشاط والحيوية و نوعية العلاقات ومستوى الاقبال على الحياة.

إن جو السعادة والفرحة الذي ينشأ بسبب وجود الأطفال ربما يكون عمره قصيرا إذ غالبا ما يطبع علاقة الكبار بأطفالهم ولفترة طويلة حالة من الخوف والقلق والترقب التي تصاحبهم خلال مرافقتهم لهم أثناء الطفولة الطويلة وحتى بعدها، ولو أن فيمل يخص الأولياء تمتزج متعة خدمة الصغار وحلاوة التضحية من أجلهم مع الضغوط والمخاوف مع استعداد كبير لمواصلة المتابعة والقيام بما تمليه عليهم فطرتهم البشرية وضميرهم.

وتعتبر الأسرة المؤسسة الوحيدة التي تقدم هذا النوع من التضحيات الجسيمة بدون شروط وترافق أطفالها من مرحلة العجز التام والتبعية الكاملة إلى مرحلة الاستقلالية وتحقيق الذات ولذلك تمثل الأسرة البديل الفطري للكائن البشري ولن نجد لها بديلا بهذه المواصفات.

و رغم هذا التعلق الكبير بالأطفال و وجود الرابطة العاطفية القوية بين الطرفين ولكن تبقى شبه قاعدة أن الطفل الذي لا يكون مصدر قلق لذويه وخاصة أمه وأبيه هو طفل فريد و ليس مؤكدا أنه موجود.

2- المراهقة:

و رغم أن المراهقة هي مرحلة من المراحل التي يمر بها نمو الانسان ، لكن و نظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان فقد اعتبرها بعض علماء النفس ميلاد جديد للفرد ، و لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الحضاري السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، فتصبح عمليا وواقعا مرحلة معقدة نسبيا ولذلك فإنها تعرف صوراً وأنماطاً متعددة تختلف من بلد لآخر حسب الثقافات الموجودة والعادات المتبعة .

- هذه المرحلة حظيت باهتمام العديد من الباحثين وقد تناولوها بالدراسة والبحث من جوانب متعددة وبتصورات متباينة. ومن الاتجاهات التي كانت المراهقة إحدى أهم موضوعات اهتماماتها نذكر: الاتجاه البيولوجي ، الاتجاه الاجتماعي ، الاتجاه البيولوجي- اجتماعي. و مما قد يزيد الأمر تعقيدا أن المراهق لا يمكن أن نصفه ضمن فئة الرجال إذ أننا نحمله بذلك ما لا يطيقه كما أنه لا يرضى أن يُصنف مع فئة الأطفال لأنه ليس طفلا. فهو على عتبة النضج والرجولة. وعندما نتابع صور المراهقة في الواقع نجدها ، كما صنفها صموئيل مغاريوس، أربعة أنماط رئيسية :

أ- المراهقة المتكيفة: والتي تتميز بالهدوء النسبي والخلو من التوترات الانفعالية الحادة والميل فيها إلى الاستقرار العاطفي. وهي مرحلة بهذا المعنى مرحلة اعتدال و توازن.
ب- المراهقة الانسحابية المنطوية: يميل فيها الفرد إلى الانطواء والعزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي. تستهلك وقتا طويلا في أحلام اليقظة والهواجس.

ج- المراهقة المتمردة العدوانية: يعرف المراهق فيها بالفرد الثائر والمتمرد على السلطة سواء كانت سلطة الوالدين أم سلطة المدرسة أم سلطة المجتمع. مباشرة كأن يكون عنيدا في مواقفه. (عدوانية صريحة كإيذاء الآخرين أو غير مباشرة كالعناد في المواقف).

د- المراهقة المنحرفة: هي تمثل الصور المتطرفة للمنسحب والعدواني. ويقوم المراهق أحيانا بتصرفات تروغ المجتمع(ارتكاب الجريمة) أو يختار انسحابا مدمرا للنفس (تعاطي المخدرات إلى درجة الإدمان).

ملاحظة: رغم أن هذه الأنواع تتفاوت في مستوى وجود الاشكال والتأزم، ولكن الأصل أن تدخل الأخصائي النفسي والمرشد لا يكون دائما في مواجهة الاضطراب ولكن يتدخل كذلك لتعزيز الصحة النفسية المتوفرة بدرجة ما وتثبيت حالة التوازن النفسي الذي قد يتمتع به بعض الأفراد.

مقياس الارشاد و مشكلات الطفولة و المراهقة 2022-2021

المؤسسة التربوية: المعلم

المعلم بالرغم من أنه يتعامل مع أطفال الآخرين وفي الظاهر لا يحتاج إلى أن يقلق على النحو الذي يحصل مع الأولياء . لكن في الواقع ينتابه بدوره هذا القلق خاصة حين يلاحظ بعض سلوك الأطفال التي تؤثر على أنه لم تنفع معه دروسه. فيشعر بالخيبة حين يلاحظ أن جهوده لم تحقق النتيجة المشجعة له، كم أن أجيالا من الأطفال يستعرضون صوراً شتى من المشاكل والصعوبات التي لا يمكن أن يتجاهل المعلم آثارها ، ويضطر إلى أن ينشغل بها وأن يتعامل معها و يتحمل تبعاتها وانعكاساتها. وليس استثناء أن تجذب مربيين لديهم متابعات قضائية لها علاقة مباشرة بدوره داخل المؤسسة التربوية.

يواجه المعلم داخل الحجرة الدراسية باستمرار التلميذ الخجول، والعدواني، والذي يمارس التخريب، والذي يكذب، والذي يسرق، والتلميذ الواعي المنتبه الذي يطالب المزيد ، والشارد ذهنياً، المشتت انتباهها، والتلميذ الذي لا يمكن إقناعه ببذل الجهد... وغيرهم . و هذا بالتأكيد يبعث على التوتر و القلق.

الأولياء و المعلمون كلاهما يحتاج إلى دعم و مساعدة من المرشد :

- رغم أن الآباء والمعلمين يرفضون الوقوع تحت هيمنة حالة الإحباط في تعاملهم مع الأطفال ويقاومون عملية الاستسلام والانهازامية أمام هذا التحدي، ولكن لا شك أن الأمر يسهل عليهم أكثر ويكون أيسر لو أنهم تمكنوا من فهم ما يجري أمامهم وعرفوا أكثر عن مشاكل الأطفال وأسباب ظهورها، وعرفوا كذلك ماذا يمكن فعله . وحصلوا على إجابات عن الأسئلة الثلاثة : لماذا ؟ كيف ؟ ماذا يمكن فعله ؟

وهنا يمكن أن يندخل المرشد والأخصائي النفسي ليقدم مساهمته التي من شأنها أن تسهل على الأولياء والمعلمين أداء مهامهم على الوجه الصحيح و تحقيق النتائج المرغوبة.

3- الإرشاد

العنصر الثالث المهم في هذه المناقشة يتمثل في الجهد الإرشادي الذي يستقل بدور متميز له وزن خاص وقد ترسم انعكاساته معالم مستقبل الأطفال والمراهقين الذين يواجهون مشاكل وصعوبات. ومع ذلك فلا بد أن يندرج هذا الجهد في سياق تنسيقي بين الأطراف الأخرى الفاعلة في المشهد كالأباء و المعلمين.

إن طبيعة ونوع مساهمة الإرشاد في معالجة مشكلات الطفولة والمراهقة تتوقف بالأساس على نوع وطبيعة هذه الأخيرة. فلا نتوقع أن تكون العملية الإرشادية نمطية متكررة بل ينبغي أن تكون متوافقة مع حقائق الواقع وطبيعة التحديات القائمة. بل أكثر من ذلك فإننا نحتاج إلى تحديد المجال الذي يحصل فيه التدخل وبذلك نكون أمام إرشاد أسري وإرشاد تربوي ومدرسي وإرشاد مهني وإرشاد اجتماعي... الخ.

مقياس الارشاد و مشكلات الطفولة و المراهقة 2021-2022

من ناحية أخرى سوف تتعدد الممارسة الارشادية حسب اتجاهات الباحثين في الوسط الارشادي و نوع التركيز في تعريفهم للإرشاد تحديد دور الأخصائي أو المرشد النفسي. وهذه أمثلة لنماذج من تعريف الارشاد:

➤ تعريف 1: عملية مساعدة الفرد على استخدام إمكاناته وقدراته استخداما سليما للتكيف مع الحياة.

➤ تعريف 2: النظر إلى الارشاد النفسي من زاوية العلاقة القائمة بين المرشد النفسي الذي يأخذ على عاتقه مساعدة العميل على فهم نفسه وحل مشاكله.

➤ تعريف 3: تحديد الارشاد النفسي بنمو إمكانيات الفرد المسترشد وتطوير قدراته وميوله من خلال حل مشاكله. وكأن هذا التعريف ضمنا يرى أن من مبررات تدخل الفعل الارشادي حصول تعثر أو توقف في عملية النمو بسبب وجود صعوبات ومشاكل لا بد من معالجتها.

➤ تعريف 4: وصف لإرشاد النفسي بعملية التعليم والتعلم الاجتماعيين. فنتحول عملية الارشاد بهذا المعنى إلى أداة تستخدم في تعميق علاقة العميل بأفراد المجتمع وتعزيز التواصل الاجتماعي بينهم.

➤ تعريف 5: ربط جوهر العملية الارشادية النفسية بإمكانية الوصول بالفرد إلى اختيار صحيح للمهنة وما يصاحب ذلك من مساعدات تصب في التخطيط الموضوعي والواقعي للمستقبل على ضوء الحقائق الخاصة بالمسترشد وتلك التي تتعلق بالمجتمع الذي يعيش فيه.

➤ تعريف 6: اهتمام خاص أولاه بعضهم، مثل لويس Lewis¹ في تعريف الإرشاد النفسي للحاجة لدى المسترشد المضطرب لاسترجاع قيمته بالذات مع ترسيخ إيمانه بقدراته المؤهلة وإمكاناته بما يعزز محاولة اندماجه.

فكل تعريف يحدد للمرشد المسار الذي ينبغي أن يسلكه حين يريد أن يتصدى لمشكلات الأطفال والمراهقين، معتمدا على ترتيب الأولويات المقترح ضمن التعريف. وفيما يلي قراءة مقتضبة لصورة الدور الذي يقوم به المرشد حسب كل تعريف:

- **التعريف الأول:** القدرة على التكيف أهم ما يجب أن يحرص المرشد على مساعدة العميل على إدراكه. ومن هذا المنطلق تصبح مشكلات الأطفال أو المراهقين وصعوباتهم هي ثمرة طبيعية لعدم قدرتهم على التكيف.

- **التعريف الثاني:** التركيز على مساعدة العميل على فهم نفسه لأن هذا الأمر ليس بديهيا فما أكثر الناس الذين يجهلون حقيقة أمرهم وهذا النوع من الوعي بالذات يصبح حسب التعريف مقدمة لحل المشاكل.

¹ - Lewis, Edwin C. (1970). *The Psychology of Counselling*.

مقياس الارشاد و مشكلات الطفولة و المراهقة 2022-2021

- **التعريف الثالث:** إن ظهور المشاكل في واقع الأطفال أو المراهقين مردّه إلى تعثر في عملية النمو في مستوى من المستويات أو جانب من الجوانب، و بصورة آلية إذا استطاع المرشد أن يحرك عملية النمو من جديد فإن من المتوقع أن تختفي تلك المشكلات أو على الأقل الجزء الأكبر منها .

- **التعريف الرابع:** أن الاشكال في عدم قدرة الفرد على الانخراط في الحياة الاجتماعية بصورة سلسلة، لأن زاده من هذه الناحية محدود، فيحتاج أن يتألف مع ثقافة المجتمع كما يحتاج أن يتعلم أساليب التعامل مع الناس وإتقان عملية التواصل معهم. هذا التحكم في الآليات الاجتماعية سوف يساعده على الاندماج في المجتمع بصورة فعالة وإيجابية.

- **التعريف الخامس:** التركيز فيه على المهنة التي يختارها الفرد باعتبارها عنوان بارز في حياته بحيث إذا فشل في تحقيق الاختيار المناسب انعكس ذلك سلبا ليس فقط على حياته المهنية ولكن كذلك على باقي مظاهر حياته الأخرى. فدور المرشد أن يولي هذا البعد اهتماما خاصا نظرا للحيز الكبير الذي يحتله و حجم الاثار التي يخلفها في حياة الناس.

- **التعريف السادس:** وضع حاجة المسترشد المضطرب لاسترجاع قيمته بالذات كأولوية إذا تحققت انعكس ذلك إيجابا على باقي مظاهر حياته النفسية والاجتماعية، ويكون من السهل على العميل من منطلق هذا التعريف أن يسترجع الاطمئنان و حالة التوازن النفسي من خلال تغيير نظرتة إلى الذات من سلبية إلى إيجابية ، ودور المرشد تقديم المساعدة في هذا الشأن.